مراكز الأبحاث الأمريكية (Think Tanks)
وأثرها في السياسة الخارجية الأمريكية إزاء القضايا العربية

هاشم حسن حسين الشهواني

مدرس مساعد، قسم الدراسات التاريخية والثقافية/ مركز الدراسات الإقليمية/

جامعة الموصل

ظهرت مراكز الأبحاث في بداية القرن العشرين وأخذت شكلها النموذجي في الولايات المتحدة الأمريكية وفيها حظيت باهتمام بالغ من أصحاب القرار السياسي، ومن العادة تكلف هذه المراكز بالقيام بدراسات لمعالجة ابرز القضايا والمشاريع السياسية والإستراتيجية. يتطرق البحث إلى طبيعة عمل هذه المراكز وتقسيماتها وخريطة وجودها وبرامجها ويهف إلى التعرف على الصيغ التي تعمل من خلالها في التأثير على صناعة القرار السياسي وخاصة في مجال السياسة الخارجية وتداعياتها فيما يتعلق بالمنطقة العربية وتأثيرها في السياسة الأمريكية حيالها.

مقدمة

مارست الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحرب العالمية الثانية دورا محوريا في السياسة الدولية، وقد ازداد هذا الدور أهمية ومركزية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ونهاية الحرب الباردة وتفردها بالسيطرة على العالم. فبقوتها الاقتصادية وتفوقها العسكري الهائل أصبحت واقعا يفرض نفسه على أغلبية المجتمعات الإقليمية التي صارت محكومة بالأحداث الأمريكية وما ينتج عنها من تغييرات على مستوى السياسات والتوجهات الاقتصادية والعسكرية للنخب الحاكمة في هذا البلد أو ذاك بما في ذلك الدول العربية، فضلاً عن الثقافة والإعلام والحياة الاجتماعية. وفي هذا الجانب يكفي أن نستشهد بعدد مراكز البحث – موضوع الدراسة – والمعاهد المتخصصة بالشرق الأوسط والعالم العربي، فضلا عن الأقسام المتخصصة بثقافات المنطقة ولغاتها، وكذلك عدد المختصين الذين يعملون في تلك المراكز والمعاهد والأقسام

وعدد الدارسين وما ينتج عن هذا كله من أبحاث ورسائل جامعية وكتب. يضاف إلى ذلك ما دأب إليه بعض الدارسين ممن حصلوا على بعثات علمية من العرب في الدول الغربية وما يضيفون إلى قوائم البحث والدراسة من رسائل جامعية وأبحاث في مختلف الجامعات الأمريكية، من شأنه تعزيز المعرفة بالعالم العربي وحضوره الثقافي لدى صانع القرار الأمريكي.

يتطرق البحث إلى طبيعة عمل المراكز البحثية الأمريكية وبرامجها وأهدافها سيما فيما يتعلق بالمنطقة العربية وتأثيرها في السياسة الأمريكية حيالها.

أما هيكليته فتناولت تلك المراكز من حيث خريطة وجودها وتمويلها وتأثيرها في السياسة الأمريكية والسياسة الخارجية بشكل خاص وتداعياتها على العلاقات الأمريكية–العربية، كما تناول تقسيمات تلك المراكز، معتمدا على أهم ما كتب حول الموضوع من مقالات وكتابات منشورة ومتاحة على شبكة المعلومات العالمية نظرا لمحدودية ما كتب في هذا الموضوع.

أهمية مراكز الأبحاث

تعد المراكز البحثية أو ما يطلق عليه Think–Tanks من أبرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأمريكي لما لها من تأثير مباشر وغير مباشر على مراكز صنع القرار في الولايات المتحدة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، وهو ما يظهر – على سبيل المثال – بصورة واضحة بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية في العالم.

بداية، فإن دور تلك المراكز في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية يرجع إلي عاملين: الأول: هو طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي الذي يتيح الفرصة للمشاركة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة، بحيث لا تكون السياسة الخارجية حكرا على مؤسسة دون الأخرى. أما العامل الثاني: فكان انخراط الولايات المتحدة

كفاعل رئيس في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين، وتطور هذا الدور عبر مراحل زمنية مختلفة[١].

وفي إطار كل هذه الاعتبارات تُثار العديد من التساؤلات حول طبيعة عملية صنع القرار في النظام السياسي الأمريكي والمؤسسات الفاعلة في هذه العملية وتحديدا فيما يتعلق بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، التي تتحدد عادة أهدافها بما يعكس المصالح العليا الحيوية لهذه الدولة أو القائمين على قيادتها وتوجيهها، ثم يتحدد أسلوب العمل من اجل تحقيق هذه الأهداف وفق تصوراتهم وكيفية تطبيقها، سيما وان الولايات المتحدة الأمريكية ترتبط بالتزامات دولية فريدة في حجمها، فهي تمتاز بنظام معقد للغاية، من حيث ديناميكية أو حركة التأثيرات والتفاعلات بين القوى السياسية داخل المجتمع الأمريكي، وعليه لا يمكن أن نجد إطارا رسميا لهذه التفاعلات، كما يحدث في بريطانيا أو فرنسا ،أو أي بلد في العالم[٢].

فبينما يذهب البعض إلى التركيز على المؤسسات الرسمية ممثلة في مؤسسة الرئاسة والكونغرس لما تملكه من صلاحيات دستورية في رسم السياسة الأمريكية، فإن البعض الآخر ينطلق من دراسة محددات صنع القرار الأمريكي وذلك بتناول عدة عناصر منها: النخبة الحاكمة، فمن الناحية الرسمية والهيكلية الإدارية هناك عدة جهات تشترك في صناعة الإستراتيجية الأمريكية وسياستها الخارجية، بالإضافة إلى موقع الرئاسة والكونغرس أهمها وزارتا الخارجية والدفاع، وهناك أيضا لجنة (الخارجية والأمن) وهي لجنة تابعة للكونغرس، لكن الأهم من بين كل هذه الهيئات هو مجلس الأمن القومي، وهو تابع مباشرة إلى الرئيس الأمريكي وعادة ما يشغل هذا المنصب اقرب المقربين من الرئيس مباشرة. وفيما عدا ذلك فان هناك قوى أخرى في الداخل لها تأثير أيضا وتتمثل هذه القوى: بالأحزاب السياسية، جماعات الضغط، جماعات المصالح، وسائل الإعلام، الرأي

العام. وإجمالا فإنه لا يمكن فهم عمل السياسة الأمريكية سواء الداخلية أو الخارجية دون استعراض لهذه العناصر الرئيسة[٣].

ومن بين تلك العناصر توجد مؤسسات ضخمة تعنى بالفكر الإستراتيجي وتحوله إلى خطط وخرائط وبرامج وأولويات، وتدعى هذه المؤسسات بـ: "مؤسسات الفكر والرأي" والتي جاءت استجابة لحاجة صانعي السياسة غير المحدودة إلى المعلومات والتحليلات المنتظمة المتصلة بالسياسة، ويعود التشكل الأول لهذه المؤسسات إلى سنوات الحرب العالمية الأولى، إلا أن دورها تزايد وبشكل واضح عقب نهاية الحرب الباردة نظير ما أصبحت تقدمه في حقل تطوير الأفكار والإستراتيجيات من جهة، وما تؤمنه من مختصين في العمل الحكومي من جهة أخرى، كل هذا جعل منها واحدة من بين المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية[٤]. بل أنها أصبحت في السنوات الأخيرة أشبه بالظاهرة العالمية، وبدا أن ثمة ما هو أشبه بعملية تصنيع لتلك المراكز التي بدأت تنشا في دول عدة متخذة من النموذج الأمريكي المثال الأبرز لها. لقد بدأت تلك المراكز كظاهرة أمريكية بامتياز، وبالتالي فثمة فاصل يميز مراكز الفكر الأمريكية عن مثيلاتها في الدول الأخرى، وهو قدرة هذه المراكز في الولايات المتحدة على المشاركة بشكل مباشر وغير مباشر في عملية رسم السياسات، ليس هذا فحسب وإنما هناك استعداد من قبل صانعي القرار للجوء لتلك المراكز من أجل الحصول علي النصائح والاستشارة حول موضوعات السياسة الخارجية والداخلية[٥]. علما أن معاهد الأبحاث ومؤسساته آنفة الذكر تضم في عضويتها شخصيات بارزة تتربع على رأس السلطة في داخل الولايات المتحدة[٦].

تعريف مراكز الأبحاث

تُعرِّفْ أغلب المراكز الفكرية في الولايات المتحدة عن نفسها على أنها مؤسسات غير ربحية (NGO) (nonprofit organization) تضم مجموعة متخصصة من الأكاديميين والسياسيين يشتركون في الاهتمام بمجموعة من المواقف والقضايا السياسية العامة، ويعملون بشكل منظم من أجل التعريف بهذه القضايا، وزيادة الوعي بجوانبها المتعددة، وفيما عدا ذلك فإن الكثير من الأكاديميين قد وجدوا صعوبة في وضع تعريف محدد للمراكز الفكرية في ألبلاد، بل إن بعض الباحثين يرى عدم إمكانية وجود تعريف واحد يجمع ويشرح دور وأهداف كل هذه المؤسسات،[٧] فهي عندما تعلن عن نفسها انها منظمات غير حكومية أو منظمات غير ربحية، فانه ينظر إليها كأدوات ناقصة الاستقلال والنفوذ، تستغلها الهيئات الحكومية بالولايات المتحدة لتدعم أجندة الحكومة المركزية الأمريكية، لكن على الرغم من كل هذه الإشكاليات بخصوص هوية هذه المراكز، يمكن تعريف مراكز الفكر على أنها: منظمات تقوم بأنشطة بحثية سياسية تحت مظلة تثقيف وتنوير المجتمع المدني بشكل عام، وتقديم النصيحة لصناع القرار بشكل خاص. وتتواجد مثل هذه المنظمات بأسماء وتعريفات مختلفة، ففي بعض الأحيان تطلق على نفسها مؤسسة (Foundation) وفي بعض الأحيان معهد (Institute) ويصف آخرون أنفسهم بالصندوق (Fund) وفي حالات أخرى بالوقف (Endowment)[٨].

يعرّف معجم وبستر (webster dictionary) المركز الفكري بأنه: "مجموعة من الناس وعادة من الأكاديميين أو مديري الأعمال، أو موظفي الحكومة المنظمين من أجل البحث ودراسة المشكلات الاجتماعية والعلمية وغيرها". أما معجم التراث الأمريكي (American heritage dictionary) فيعرف المركز الفكري بأنه: "جماعة أو هيئة منظمة تقوم بأبحاث متعمقة لحل المشكلات، خصوصا في مجالات التكنولوجيا والمجالات الإستراتيجية أو الاجتماعية أو السياسية أو التسلح"[٩].

ويعرّف معجم العلاقات الدولية المركز الفكري بأنه: "معهد أبحاث ممول على نحو مستقل ويهتم بدراسة العلاقات الدولية ومجالات قضايا السياسة الخارجية". وتعرف الموسوعة الدولية للعلوم الاجتماعية والسلوكية المركز الفكري بأنه: "هيئة أو منظمة تتمتع باستقلالية نسبية وتتعامل مع الأبحاث والتحليلات الخاصة بالقضايا المعاصرة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعيدا عن الحكومات والأحزاب السياسية وجماعات الضغط"[١٠].

ظهور مراكز الأبحاث

ظهرت مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد كبير نتيجة لرغبة كبار المتبرعين والمثقفين في إيجاد مؤسسات يجتمع فيها الباحثين والقادة من القطاعين العام والخاص، لمناقشة القضايا العالمية والتداول بشأنها، وقد بدأ عدد من المؤسسات بنوع خاص بإثبات وجودها خلال العقود الأولى من القرن العشرين مثل:

١- مؤسسة كارنيغي الخيرية للسلام العالمي سنة ١٩١٠.

٢- مركز بروكنز سنة ١٩١٤.

٣- مؤسسة هوفر حول الحرب والثورة والسلام سنة ١٩١٩ والتي أنشأها الرئيس الأمريكي هربرت هوفر[١١].

٤- فضلا عن مجلس العلاقات الخارجية سنة ١٩٢١[١٢]، وتطور من نادي عشاء ليصبح أحد أكثر المؤسسات السياسية الخارجية التي تحظى بالاحترام[١٣].

مؤسسات الفكر والرأي هذه وغيرها التي أنشئت خلال العقود الأولى من القرن العشرين في الولايات المتحدة كانت ملتزمة بتطبيق خبراتها العلمية على حشد من القضايا السياسية وهذه المؤسسات "تعمل كما لو كانت جامعات بلا طلاب، وتعطي اهتماما وأولوية لإنتاج أبحاث أكاديمية من نوعية عالية"[١٤].

على الرغم من أن الباحثين في هذه المؤسسات قدموا في بداية عهدها، وفي بعض الأحيان، المشورة لصانعي السياسة، غير أن الهدف الأول لم يكن التأثير المباشر على القرارات السياسية، بل مساعدة وإعلام صانعي السياسة والجمهور بخصوص العواقب المحتملة في إتباع مجموعة من الخيارات في السياسة الخارجية، لقد نشأت جزئياً رغبة مؤسسات الفكر أو مراكز الأبحاث نحو الأبحاث السياسية في البقاء بعيداً عن العملية السياسية من التزامها الاحتفاظ باستقلاليتها الفكرية المؤسساتية، وهو أمر كان العديد من المؤسسات المعاصرة على استعداد للتضحية به. ويقول (دونالد ابلسون) DONALD ABLSONأُستاذ العلوم السياسية في جامعة ويست أونتاريو، حول التطور التاريخي لمراكز الأبحاث فيقول: "إن الباحثين الذين درسوا نمو وتطور مراكز الأبحاث والدراسات الأمريكية متفقون بوجه عام على أن الطبيعة اللامركزية للنظام السياسي الأمريكي، مضافة إلى غياب الانضباط الحزبي الصارم، والتبرعات المالية الواسعة للمؤسسات الخيرية، قد ساهمت بدرجة كبيرة في تكاثر مؤسسات الفكر والرأي الأمريكية وتنوع اهتماماتها"(١٥).

كما فسر الصعود المفاجئ في السياسة الأمريكية لبعض مراكز الفكر والسبب الذي أدى بها لأن تكون ملمحا أساسيا من ملامح الخريطة السياسية الأمريكية إلى أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر التي دفعت بالإعلام الأمريكي للبحث عن تفسيرات لفك ألغاز الهجوم، فتحولوا بأنظارهم كلية للمراكز البحثية التي ما كانت لتفوت هكذا فرصة دون أن تستغلها لتقوية نفوذها، فقد أمدتهم بـ "خبراء السياسة" والمحللين الذين وجدوا طريقهم لشبكات التلفزة والجرائد الكبرى وأصبحوا يتمتعون بظهور إعلامي مكثف(١٦).

إن استعداد هذه المراكز لممارسة العمل الإعلامي الذي صاحب أحداث أيلول/ سبتمبر لم تكن مفاجئة وإنما أتاحت الفرصة لتلك المراكز لمزيد من العمل لتقوي نفوذها، مما مهد الطريق لأن تنخرط بشكل نشط في عملية

صناعة القرار السياسي، وفي هذا السياق يقول (جيمس ماكغان) GEMS MAKVAN، وهو باحث رئيس في معهد أبحاث السياسة الخارجية: "إن صانعي السياسة يعتمدون أكثر فأكثر على المنظمات المستقلة لأبحاث السياسة العامة والتي تعرف بمؤسسات الفكر والرأي من أجل توفير معلومات وتحليلات آنية قابلة للفهم، موثقة، سهلة المنال ومفيدة"[١٧].

التمويل

تتميز المؤسسات الفكرية الأمريكية بميزانياتها الضخمة مقارنة بالمراكز الفكرية في باقي أنحاء العالم. ويذكر أحد السياسيين السابقين (دولاريكيين) أن إجمالي الميزانية السنوية لأكبر عشر مراكز فكرية في البلاد تتجاوز ٥٠٠ مليون دولار ويتم تمويل معظم هذه المؤسسات من الهبات والمنح التي تقدم للمراكز سواء من أفراد أو مؤسسات خيرية أو من قبل الحكومة نفسها بعد أن تتعاقد مع المراكز الفكرية للقيام بأبحاث معينة مقابل مبالغ مالية محددة[١٨]. ويمول عدد كبير منها دوائر المخابرات والخارجية والدفاع والبيت الأبيض والشركات القابضة، كالمال والسلاح والنفط والمرتزقة والإعلام والمعلومات، وأحزاب معارضة ومنظمات مختلفة.. الخ[١٩]. فمثلاً، "مجلس العلاقات الخارجية"، يقدم له الدعم من الشركات الكبرى الأمريكية ومن (آل روكفلر) Rocfiler بالأساس، وقبلهم من كتلة (آل مورغان) Morgan المالية[٢٠].

في عام ١٩٨٨ وصل عدد تلك المراكز في الولايات المتحدة إلى ألف مركز، نصفها تقريبا ارتبط بجامعات رسمية والنصف الآخر يعمل كمؤسسات مستقلة. ويوجد منها في واشنطن حوالي (٢٠%). وهناك ثلاثة مستويات لتلك المراكز: الأول (البسيط): ذو تمويل حوالي (٢) مليون دولار، وعدد المشتغلين فيه لا يزيد عن عشرة أشخاص. والمستوى الثاني (المتوسط): بميزانية تتراوح بين (١٠-١٥) مليون دولار سنويا، وعدد العاملين يصل إلى مئة، وهناك المستوى الثالث:

حيث يبلغ التمويل قرابة (١٠٠) مليون دولار،" مثل مؤسسة راند كوربوريشن" (Corboretion Rand)[٢١] وبها من العاملين حوالي ٥٠٠ مستخدم[٢٢].

وكمثال أخر لهذه المنظمات يعتمد "مركز الدراسات الإستراتجية العالمية" على مجموعة من مصادر التمويل منها أرباح الوقف الخاص به، والجدول التالى يشرح كيفية تمويل ميزانية المركز للعام ٢٠٠٣ والتي تقدر قيمتها بـ (٢٢) مليون دولار:

مصدر التمويل	معدل القيمة من إجمالي الميزانية
المؤسسات	37%
الشركات	٣٤%
التبرعات الشخصية	8%
الحكومة الأمريكية	7%
أرباح وقف المركز	6%
مصادر أخرى (بما فيها المبيعات ورسوم الاشتراكات)	7%

مصدر المعلومات: التقرير السنوي لمركز الدراسات الإستراتجية العالمية لسنة ٢٠٠٤.

معظم الإنفاق السنوي يذهب مباشرة للمشروعات البحثية حوالي (٧٠%) وبقية الميزانية تنفق على المهام الإدارية والعلاقات العامة[٢٣].

أما "معهد كارنيغي" هو الآخر فيعتمد في تمويل نشاطه والإنفاق على مشاريعه اعتمادا كبيرا على التبرعات الخارجية. ولكن يمتاز عن الكثير من مراكز الأبحاث الأخرى، كون أرباح المعهد الذاتية تعد مصدر تمويل

أساسي لتغطية احتياجاته المالية التي وصلت لأكثر من ٢٠ مليون دولار للعام (٢٠٠٣).

والجدول التالي يوضح مصادر تمويله للعام ٢٠٠٤

مصادر أرباح المعهد لعام ٢٠٠٤	
التبرعات:	٢٤%
مبيعات إصدارات المعهد:	11%
أجرة صالات الاجتماعات :	1%
أرباح الاستثمارات :	8%
أجرة المكاتب :	54%
مصادر أخرى:	2%

مصدر المعلومات: التقرير السنوي لمعهد كارنغي للسلام الدولي لعام ٢٠٠٤.

نلاحظ من الجدول أن المعهد أستطاع أن يخفض من اعتماده على التبرعات من خلال تأجير مكاتب مبنى المعهد الغير مستعملة علاوة على الاستثمارات المربحة. ولا تستطيع معظم هذه المؤسسات تحقيق مثل هذا الهدف لأنها لا تمتلك مثل هذه المقرات[٢٤].

تأثير مراكز الأبحاث في السياسة الخارجية الأمريكية

تعد مؤسسات الفكر والرأي من المؤسسات المهمة التي تمارس دوراً في صياغة السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، فقد أسهمت هذه المراكز بشكل كبير في بلورة الآراء والمبادئ والمفاهيم التي أثرت في السياسات الخارجية والداخلية للحكومة الأمريكية ككل، وكان للكثير منها

إسهاماتها الواضحة في صنع القرار الأمريكي تجاه العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية العالمية، أو إزاء منطقة معينة من العالم كالشرق الأوسط مثلاً، وتمكنت المراكز الفكرية من إسماع صوتها وتأثيرها بغض النظر عن كون الغلبة في الحكومة والكونجرس الأمريكي بمجلسيه لأحد الحزبين الرئيسين في البلاد، لذا فإن هناك حاجة مستمرة لكشف الحقائق حول المراكز الفكرية المعنية بالشرق الأوسط من حيث مفهومها وأسباب نجاحها وأدوات وأساليب تأثيرها، ثم معرفة مدى أهمية منطقة الشرق الأوسط ودور المراكز الفكرية في توجيه دفة السياسة الخارجية الأمريكية نحوها(٢٥).

كان لبعض من هذه المراكز فاعلية في التأثير على تصرفات الإدارات الأمريكية وتشكيل الفهم السياسي الأمريكي المتحيز لعلاقتها مع العالم العربي. وقد كانت هذه الميول الثقافية والأيديولوجية تنطبق بشكل خاص على الصراع العربي– الإسرائيلي(٢٦).

ولكون مؤسسات الفكر والرأي هذه تقوم بمعظم مهامها بمعزل عن أضواء وسائل الإعلام، فهذا يجعلها تحظى باهتمام يقل عن ما تحظى به المؤسسات الأخرى للسياسة الخارجية الأمريكية، وعلي الرغم من هذا الابتعاد النسبي عن الأضواء فإن مؤسسات الفكر والرأي تؤثر على صانعي السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية بطرق مختلفة(٢٧).

يمكن لأي باحث مختص في الشؤون الأمريكية ومنطقة الشرق الأوسط أن يلاحظ أن السياسات الأمريكية في هذه المنطقة بالذات منذ ثمانينيات القرن الماضي وما بعدها هي حصيلة آراء وطروحات مراكز فكر المحافظين عامة وخبرائهم والمحافظين الجدد خاصة الذين يسيطرون على هذه المراكز، والأمثلة كثيرة على هذه الصورة يمكن الكشف عنها في ضوء الحقائق الآتية(٢٨):

مصطلح "محور الشر" الذي وضع كي يصف كوريا الشمالية والعراق وإيران وسوريا، وهذا الوصف صدر عن أحد الخبراء في أهم معاقل الفكر المحافظ في مدينة نيويورك، وهو معهد مانهاتن، وهو الكندي (ديفيد فروم) DAEVED FROM. وفروم حاليا هو أحد مفكري معهد المشروع الأمريكي وكاتب مشارك في دورية المحافظين الجدد (ويكلي ستاندارد).

كذلك فإن مفهوم "الضربة الاستباقية" الذي تبنته إدارة الرئيس السابق (بوش الابن) وطبق في العراق يهدف إلى درء الأخطار التي يمكن أن تقع مستقبلا من خلال قيام الولايات المتحدة بعمل انفرادي، وهذا مفهوم طوره مركز المشروع للقرن الأمريكي الجديد، فهذا المركز يعد المعقل الرئيسي لكبار المحافظين الجدد تم تأسيسه على يد أحد كبار منظريهم، وهو (ويليام كريستول) WILYAM CRISTOL، وكريستول هو الشخص نفسه الذي كان يدعو بقوة إلى الحرب على العراق مع غيره من المحافظين الجدد[٢٩].

وكان من أهم نتائج هذا الجهد الذي بذله الباحثين والسياسيين أن أصبح سعي الولايات المتحدة الأمريكية دؤوبا للتغلب على البنية الثقافية العربية التي ترى فيها الولايات المتحدة خطرا داهما عليها ولاسيما بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر، وأصبح لديها اليقين أن المنطقة العربية هي أكثر المناطق في العالم تهديدا لأمنها القومي، ولذلك كان لا بد لها من بذل الجهود من اجل تغيير المحتوى الفكري لشعوب هذه المنطقة من اجل تغيير أحوالها لاحقا[٣٠].

يتنامى دور مراكز الأبحاث والدراسات في التوجيه والتأثير في صياغة قرارات السياسة الخارجية للإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه المنطقة العربية، وخاصة فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي، أو فيما يتعلق بوضع تصورات ومفاهيم وخطط لكيفية التعامل الأمريكي مع العالم العربي وإدارة العلاقات الأمريكية–العربية. كما تتمتع أصحاب التيارات الفكرية والسياسية والثقافية المعادية للعرب داخل هذه المراكز بالتعاون مع مجموعة متنفذة

داخل الإدارة الأمريكية سيطرة شبه مطلقة على صياغة وصناعة إستراتيجية الأمن القومي تجاه العالم العربي[٣١]. فأصبحت هذه المراكز تكون معا حجر الأساس للمجتمع السياسي الأمريكي بواشنطن حيث يعمل بها مجموعة مميزة من الخبراء المرموقين المتخصصين في شؤون العالم العربي والإسلامي[٣٢].

إن معظم هذه الرموز المتنفذة والتي تحتل مناصب رفيعة في هذه الإدارة، قدمت إليها عبر سياسة "الباب الدوار" التي تتيح لها التنقل بين مراكز الأبحاث والمؤسسات الحكومية الأمريكية مع كل تغيير يشهده الموقع الرئاسي الأمريكي في البيت الأبيض. ومن الجدير بالذكر ان هناك عدد من الخبراء المنحدرين من أصل عربي مارسوا أدوارا استشارية لهذه الإدارات المتعاقبة، وهؤلاء اقل ما يقال عنهم إنهم كانوا بعيدين عن المواقف العربية والمصالح العربية، وتأتي هذه المواقف للأسف في ظل غياب لأي مركز بحثي للدراسات الأمريكية يمثل وجهة نظر عربية مستقلة يساهم في صياغة مواقف تبرز المصالح الأمريكية–العربية المشتركة، وتعمل على تطوير العلاقات العربية الأمريكية على أسس التعاون والاحترام المتبادل[٣٣].

تقوم هذه المراكز وكجزء من برامجها بدعوة صانعي القرار إلى المؤتمرات والملتقيات تركز بعض المراكز الفكرية على هذه الطريقة كوسيلة أساسية في التأثير على مجرى السياسة الخارجية الأمريكية، فقد قامت مؤسسة التراث في عام ١٩٩٣ وحدها بعقد ١٢٥ محاضرة ولقاء حضرها أكثر من عشرة آلاف شخص، فضلا عن نقل كثير من هذه المحاضرات على الهواء مباشرة في إحدى القنوات التلفزيونية المتخصصة في البث الإخباري (C-Span)، أما معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (Washington Institute for Near East Policy)، فإنه يعقد سنوياً ما يزيد على أربعين لقاء ومحاضرة، أي بمعدل يقارب محاضرة أو لقاء أسبوعياً. ويركز المعهد في هذه اللقاءات على دعوة المسؤولين في الإدارة الأمريكية،

والسفراء الأجانب، وممثلي المؤسسات الصحفية، والأكاديميين، بهدف تشكيل قناعات متقاربة حول قضايا الشرق الأوسط، ويقوم المعهد بدعوة شخصيات عالمية بارزة للحديث في هذه اللقاءات، ويجمع بينها جميعاً قاسم واحد مشترك وهو الاهتمام بمصالح إسرائيل بصورة مباشرة، أو غير مباشرة. وإضافة إلى ذلك يعقد المعهد مؤتمرين كبيرين كل عام، احدهما يخصص عادة لدراسة التحديات التي تواجه السياسة الخارجية الأمريكية حيال الشرق الأوسط[٣٤].

تقسيم مراكز الأبحاث

ابتداء تصنف المراكز الفكرية في الولايات المتحدة على أنها:

١- جامعات بلا طلاب، أي مؤسسات تقدم الأبحاث الأكاديمية المتخصصة في القضايا السياسية.

٢- مؤسسات استشارية، وهي المراكز التي تقدم حلول عملية وخطوات تنفيذية واستشارات متخصصة للتعامل مع المشكلات السياسية التي تعرض للإدارة الأمريكية.

٣- مراكز ضغط سياسية، وهي المراكز الفكرية التي تستخدم الدراسات والبحوث والوسائل الأخرى كطرق ضغط مباشر على الإدارة الأمريكية للتأثير على صناعة القرار السياسي فيها. وهي تنقسم فكرياً وسياسياً إلى مراكز فكرية يمينية محافظة، ومراكز فكرية معتدلة، ومراكز فكرية يسارية متحررة[٣٥].

ومراكز الأبحاث الأمريكية كثيرة جدا وصل عددها إلى أكثر من (٢٠٠٠) مركز في مطلع القرن الحادي والعشرين[٣٦]، كما أن اهتماماتها أيضا كثيرة ومتعددة منها ما توقف عند القضايا الداخلية، الاقتصادية أو الاجتماعية أو شؤون الأمن والدفاع، وغيرها من القضايا المتجددة على الساحة، ومنها ما يختص بالأمور الخارجية والدولية وهذه بدورها تعددت مناطق اهتمامها

جغرافيا وموضوعيا، والذي يهمنا من أمر تلك المراكز هو ما يخص المنطقة العربية ومدى اهتمام الدوائر الأمريكية ومراكزها البحثية بها.

هناك تقسيمات عدة يمكن اعتمادها في تبيان المراكز البحثية الأمريكية فهناك من راعى في تقسيمها الظهور والنشأة التاريخية، وهناك من قسمها حسب الفئات، وهناك تقسيمات راعت جوانب أخرى، وهنا سنكتفي بتقديم هذين التقسيمين وسيتم التركيز على التقسيم الثاني فهو اشمل واقرب إلى الوصول إلى هدف البحث في التعرف على المراكز البحثية الأمريكية ذات الاهتمام بالقضايا العربية.

في ورقة بحثية مهمة بعنوان "قراءة تاريخية لمراكز الفكر والسياسة الخارجية" قسم دونالد ابلسون مراكز الأبحاث الأمريكية حسب نشأتها إلي أربعة أجيال أساسية وهي:

الجيل الأول: الذي ظل حريصا علي أن ينأى بنفسه عن الانخراط في العملية السياسية، لأنها أرادت الاحتفاظ بمسافة ما بينها وبين السياسيين الأمريكيين حتى تحافظ على استقلالها وحيادها الأكاديمي وهو أمر كما سنرى لاحقا أصبح غير ذي معني بالنسبة لمراكز الفكر المعاصرة[٣٧] .

الجيل الثاني: نشأ بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بعد بزوغ الولايات المتحدة كقوة منتصرة، فأصبحت الحاجة ملحة أكثر بالنسبة لصانع القرارات للحصول على خبرات مراكز الفكر من أجل التأسيس لسياسات جديدة للأمن القومي والسياسات الأمنية. ففي ايار/مايو ١٩٤٨ أتت مؤسسة راند: إلى الوجود – وهي ابرز أمثلة هذا الجيل – ولم تكن راند مثل سابقاتها من مراكز الفكر، ذلك أن نشأتها دشنت لجيل جديد من مراكز الفكر التي لقبها أبلسون بـ (مقاولي الحكومات)، فكانت تمول من قبل الحكومة الفيدرالية والهيئات الحكومية الأخرى لأن أهدافها البحثية تسعي لمخاطبة اهتمامات صانعي القرار[٣٨]، وكانت أهم القضايا التي تناقشها، قضايا الإصلاح في العالم العربي والإسلامي، والجديد في المشهد الفكري والسياسي ودور

الحركات الوطنية والحركات الإسلامية وتأثيرها في منظومة العمل السياسي في هذه البلاد[٣٩]. وكانت أبرز الدراسات والتي لوحظ أن البيت الأبيض يطبق توصياتها، هي تلك التي طرحها مركز راند البحثي، (الولد الشرعي للبنتاغون) وخصوصاً الدراسات التي ظهرت عامي (٢٠٠٣ – ٢٠٠٤)، والتي أوصت بالتمييز بين ما سمي بـ "المتطرفين" و"المعتدلين" في تعامل الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي، إن أحدث تقرير بحثي قد تم تقديمه للإدارة الأمريكية وهو البحث الذي قدمته مؤسسة راند والذي يحمل عنوان "بناء شبكات مسلمة معتدلة (Building Moderate Muslims Network)، والذي كتبته (شيريل بينارد) Sheryl Bernard ولكن الإدارة الأمريكية تراجعت عن هذه الإستراتيجية استجابة لضغوط عديدة منها:

اولا: ضغط اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الذي يسمى (إيباك)، والذي يعمل لحساب السياسة والمصالح الإسرائيلية، وهو بدوره لا يفرق بين المسلمين المعتدلين وغيرهم، حيث يرى أن الكل أعداءه، سواء كانوا ينتمون إلى التيارات الإسلامية أو القومية، لأن إستراتيجية إسرائيل ترى: ضرورة استئصال البؤر التي تقاوم الاحتلال الإسرائيلي سواء كانت قومية أو إسلامية[٤٠]. ثانيا: فوز التيارات الإسلامية في الانتخابات البرلمانية اللاحقة في كثير من المناطق العربية، جعل عملاء ووكلاء المشروع الأمريكي الإسرائيلي في المنطقة العربية في ضعف وتراجع مستمرين، مما أزعج الحكومة الإسرائيلية وبعض النظم العربية، الأمر الذي اقنع الإدارة الأمريكية بضرورة التراجع عن وعودها بضرب الديكتاتورية ونشر الديمقراطية في العالم العربي[٤١].

يأخذ المراقبون على راند مآخذ عدة منها نزعتها العسكرية القوية، ووقوفها مع الحروب الاستباقية التي شنتها الإدارة الأمريكية، كما ترتبط المؤسسة بعلاقات متميزة بشركات تصنيع الأسلحة وأجهزة الاستخبارات، مما جعلها هدفا للكثير من نظريات المؤامرة حتى داخل البلاد. إلا أن منتقدي المؤسسة

لم يتمكنوا من الحصول على أية ملفات أو وثائق تتضمن أدلة قطعية تثبت تورط المؤسسة في النشاطات العسكرية المباشرة المشبوهة، لا سيما بالنظر إلى الطبيعة السرية العالية لكل علاقات وتقارير راند العسكرية أو الاستخباراتية[٤٢].

أما الجيل الثالث: فأهم ما يميزه أنه علي العكس من الجيل الأول الذي لم ينخرط في أية أنشطة سياسية، فإن مراكز الفكر المنتمية لهذا الجيل مثل "مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية 1962" و"مؤسسة التراث 1973" هيرتدج فاونديشن (Hertig Foundation) أصبحت تتحين الفرصة لممارسة نفوذ على اتجاه ومحتوى السياسة الخارجية الأمريكية. ومع تزايد عدد مراكز الفكر بل وتطور صناعة مراكز الفكر ذاتها أدى إلى خلق علاقة أهم ملامحها هو التنافسية، وتزايد إدراك بعض القائمين على هذه المراكز على ضرورة الاستيلاء على انتباه الرأي العام وعلى عقول صانعي السياسات[٤٣].

ثم هناك الجيل الرابع: وهو من المراكز التي يصنفها إبلسون علي أنها المعاهد التي تؤسس لتخليد الإرث السياسي لشخصية ما مثل معهد (كارتر) CARTER Institutبأطلانطا ومعهد (نيكسون) Nixon Institute للحرب والسلام بواشنطن ومعهد (جيمس بيكر) Gems Baker Institute[٤٤].

أما التقسيم الأخر فقد راعى فئات الباحثين وطبيعة تخصصاتهم واهتمامات مراكزهم ومن خلال ذلك تم التركيز على اولئك الذين كانت لهم اهتمامات واضحة في بحوثهم وعناية خاصة بالمنطقة العربية وجاء هذا التقسيم كالاتي:

أ- الفئة الأولى

وهم من الأكاديميين والسياسيين المختصين في دراسات الشرق الأوسط والعلاقات الخارجية في الجامعات الأمريكية. وارتبطت أسماء هولاء الباحثين لفترة طويلة بحركة الاستشراق، ويعتبر (برنارد لويس) Bernard Lewes[٤٥]

الأستاذ "بجامعة برينستون" من أهم رموز هذا التيار. وهناك عدد كبير من الدارسين والمفكرين ينتمون إلى هذه الفئة خاصة وأن معظم الجامعات الأمريكية الشهيرة لديها برامج قائمة بذاتها عن دراسات الشرق الأوسط، ومن بين هؤلاء الخبراء (فؤاد عجمي) الأستاذ "بجامعة جونز هويكنز". كما يعتبر برنامج الدراسات العربية المعاصرة "بجامعة جورجتاون" من البحوث والبرامج التي تندرج ضمن هذا الموضوع، وتضم هيئة التدريس العديد من الأسماء المعروفة، منهم وزيرة الخارجية السابقة (مادلين أولبريت) Madlen Olbrey ورئيس جهاز المخابرات الأمريكي السابق (جورج تينت) Gorge Tenet ورئيس وزراء أسبانيا السابق (خوزيه ماريا أزنار) Goose Maria Aznar إلى جانب أسماء أخرى كثيرة[٤٦].

ب- الفئة الثانية

وهم خليط بين أساتذة الجامعات والمفكرين والمسئولين السابقين في الإدارات الأمريكية المتعاقبة. ويعتبر كل من (هنري كيسنجر) Henry Kesenger وزير الخارجية الأمريكية الأشهر (ودينيس روس) Denes Roos المنسق السابق لعملية سلام الشرق الأوسط و(مارتن أنديك) Marten Andek مدير "مركز سابان لدراسات الشرق الأوسط" الذي سيأتي الحديث عنه كأحد ابرز المراكز التابعة لمعهد بروكينجز Brookings Institution، وهو من المرجعيات الأساسية التي يتم استشارتها من قبل صانعي السياسية الأمريكية عند مناقشة قضايا الشرق الأوسط خاصة. ويعتبر الباحثون والخبراء الذين يعملون في هذه المراكز من أهم الفئات الثلاثة، لأنها تتجاوز جمود الأوراق الأكاديمية وتبتعد عن الأيدلوجيات والأفكار المسبقة، وبشكل عام يكاد لا يوجد مركز بحثي أمريكي الآن دون أن يكون به برنامج للشرق الأوسط، ومن أهم تلك المراكز وأبرز خبرائها:[٤٧].

١- معهد بروكينجز: (Brookings Institution)

الذي يعرف عن نفسه بأنه منظمة غير ربحية وغير حزبية. وعلمائها يمثلون وجهات نظر متنوعة ومقرها في واشنطن العاصمة، يقوم بإجراء بحوث في مجال التعليم والعلوم الاجتماعية وفي الاقتصاد، والسياسة والحكم، والسياسة الخارجية، والاقتصاد العالمي والتنمية ورئيس المنظمة (ستروب تالبوت) Strobe Talbot [٤٨]، ويعد معهد بروكينجز، أحد أهم وأقدم مراكز الفكر في الولايات المتحدة الأمريكية، تأسس في عام ١٩١٦ باسم "معهد السياسات الحكومية" من قبل عالم اللغويات (روبرت بروكينجز) Robert Brookings. وكان بروكينجز يركز في البداية على السياسات الاجتماعية المحلية ولم يتم إضافة الموضوعات المتعلقة بالعلاقات الدولية إلا بعد الحرب العالمية الثانية[٤٩].

يعد السيناتور (جوزيف بايدن) Josef Bayden ارفع مسؤول ديمقراطي في لجنة العلاقات الخارجية وجه واحداً من أمضى الانتقادات وأكثرها تفصيلاً لحد ألان لإدارة (بوش الابن) W Bosh بشأن سياساته في العراق في خطاب ألقاه في معهد بروكنغر في واشنطن، وبايدن الذي أعلن في حينها انه قد يخوض الانتخابات الرئاسية لعام ٢٠٠٨ وقد سبق أن خاضها لفترة وجيزة عام ١٩٨٧[٥٠].

المعهد مقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم دراسات السياسة الخارجية ثم الدراسات الاقتصادية والدراسات الحكومية، والهيكل التنظيمي للمعهد يضم العديد من المراكز البحثية، مقسمة جغرافيا أو حسب الموضوع. ويأتي مركز سابان في مقدمة أقسامه حيث أحتل موقعا مؤثرا في قطاع مراكز التفكير وسمي باسم المتبرع الذي أنشاه في عام ٢٠٠٢ وهو رجل الأعمال اليهودي الأصل الأميركي الجنسية (حاييم سابان)Hayeem Saban، ترأس المركز (مارتن إنديك) Marten Endek، الذي ارتبط اسمه بمفاوضات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين خلال إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق (كلينتون)

Clinton، أما عن هيئة الأبحاث فيديرها (كينث بولاك) Kenneth Bolak المدير السابق لشؤون الخليج بمجلس الأمن القومي الأمريكي أيضا خلال فترة رئاسة كلينتون[٥١]، ويشمل مجال خبرته العراق وإيران والأمن الخليجي والشؤون العسكرية بالعالم العربي. وبولاك هو مؤلف لثلاثة كتب شهيرة وهي "المعضلة الفارسية: الصراع بين إيران وأمريكا"، و"العاصفة الخطيرة: لماذا احتلال العراق؟، "والعرب في الحرب: الفاعلية العسكرية". أصبح **العراق** بعد احتلاله من قبل الولايات المتحدة محل اهتمام المركز واصدر تقرير باسم "دليل العراق" وهو تقرير عن الأحوال الداخلية بالعراق متمثلة في مؤشرات دالة على حالة الخدمات العامة والحالة الاقتصادية والمستوى الأمني بأنحاء البلاد ونسبة الجرائم وغيرها من الإحصاءات[٥٢].

كان للأفكار التي صدرت عن بروكينجز دور كبير وأساسي في التعبئة من أجل تبني سياسة العقوبات على ما يعرف بالدول (المارقة)، وكان وراء تأسيس مجلس الأمن القومي الأمريكي وتشكيلات الدفاع والسياسة الخارجية، ومنذ أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر أصبحت الأبحاث أكثر تركيزا علي إنتاج أفكار وتحليلات من شأنها أن تؤدي لتطوير وإعادة مراجعة العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي، والصراع العربي الإسرائيلي، وكذا النقاش حول الضربات الوقائية لإجهاض التهديدات من "المجاميع المسلحة"، والدول التي تساندها، وكذلك إستراتيجية عالمية لعالم ما بعد الحرب الباردة، وعليه فإن وظيفة المعهد قد تغيرت بشكل جذري عما كان يفكر به مؤسس المعهد الذي كان يقول: "إن أنشطة بروكينجز لابد وأن تركز على تقديم الأفكار بدون أي غطاء أيدلوجي"، لكن المتتبع لأبحاث المركز سيجد أن ثمة توجهات أيدلوجية تحكم الطريقة التي تقدم بها الأبحاث وحتى طبيعة الموضوعات التي يتم اختيارها والأفكار التي تقدم لصانعي السياسات والرأي العام[٥٣].

٢- معهد كارنيغي للسلام الدولي(٥٤)

هو أحد أهم العناصر المؤثرة في قطاع مراكز الفكر في واشنطن بخصوص المنطقة العربية. ويصدر المعهد مجلة (فوريجن بوليسي) Foreign Policy السياسة الخارجية الشهيرة. وبدأ المعهد مؤخرا في إصدار "نافذة كارنيغي للشرق الأوسط" التي تتناول أهم الأحداث والتطور السياسي بالمنطقة. ومن رموز وخبراء المعهد (بول سالم)Boole Salem(٥٥) مدير المعهد والباحث المصري (عمرو حمزاوي) Omar Hamzawy(٥٦) و(نيثان براون) Nathan Brawn أستاذ العلوم السياسيّة ومدير برنامج دراسات الشرق الأوسط في جامعة جورج واشنطن و(ميشيل دن)Mishal Den رئيسة تحرير "نشرة الإصلاح العربي" التابعة للمعهد وهي أستاذة اللغة العربية في" جامعة جورجتاون" وعملت سابقا في وزارة الخارجية والبيت الأبيض في شؤون الشرق الأوسط(٥٧).

إن مؤسسة كارنيغي تُعد نفسها إحدى أهم المنظمات غير الربحية الخاصة العاملة في مجال دفع وتطوير التعاون بين الأمم، وتشجيع التعاون الدولي وتركز المؤسسة على برامج تهدف إلى تحقيق نتائج عملية في مجال التعاون والسلام عن طريق البحوث والنشر، وتمتد أنشطة واهتمامات المؤسسة إلى العديد من مناطق العالم بما فيها منطقة الخليج العربي، وتسعى بشكل أساسي إلى معالجة قضايا العلاقات بين الحكومات، إضافة إلى علاقات الهيئات الدولية ومنظمات المجتمع المدني، مع التركيز على تتبع ودراسة العوامل الاقتصادية والسياسية والتقنية التي تقود عملية التغيير العالمي(٥٨).

أصبحت مؤسسة كارينغي للسلام الدولي محفلا يوجد فيه الكثير من خبراء الشرق الأوسط لبحث أمور وشؤون المنطقة المختلفة، وأصبحت المؤسسة تصدر نشرة إلكترونية واسعة الانتشار هي "نشرة الإصلاح العربي". كما أن مجلس الشؤون الخارجية يعقد الكثير من المؤتمرات وينشر

العديد من الأبحاث المتصلة بدبلوماسية الولايات المتحدة وقضايا النفط والإسلام وغيرها من القضايا التي تهم الأمن القومي الأمريكي في المنطقة[٥٩].

عمدت مؤسسة كارينغي إلى إنشاء مركز بحوث في الشرق الأوسط في بيروت، وهي سياسة اتبعتها الكثير من المراكز الأمريكية لتراقب التطورات المختلفة في المنطقة عن كثب. وقد أسسته في عام ٢٠٠٦. والهدف المعلن لانشاءه هو التحديات التي تواجه التنمية السياسية والاقتصادية والإصلاح في المنطقة العربية. وهو يجمع بين كبار الباحثين من المنطقة للعمل على البحث المتعمق فيما يتعلق بالمسائل ذات الأهمية الكبيرة التي تواجه بلدان وشعوب المنطقة. ويهدف إلى تعميق فهم القضايا المعقدة الاقتصادية والأمنية التي تؤثر على واقع ومستقبل المنطقة وانعكاسها على المصالح الأمريكية[٦٠].

٣- معهد أمريكان إنتربرايز

(Enterprise Institute for Public Policy Research)

وهو من بين أهم المؤسسات الفاعلة غير الرسمية، تأسس عام ١٩٤٣، ويعد من مراكز القوة لفكر المحافظين الجدد بالعاصمة الأمريكية، يكرس جهوده لأبحاث السياسة الخارجية وذلك من خلال الأبحاث العلمية، والنقاش المفتوح، وإصدار المطبوعات، يدير المعهد مجلس أمناء يتألف من 24 عضوا، وهم من رجال الأعمال ومدراء تنفيذيين ماليين مرموقين، ويقوم بمراجعة برامج الأبحاث والتعيينات لديه مجلس من المستشارين الأكاديميين يضم مجموعة من الباحثين البارزين من خارج المعهد، ويدير (كريستوفر سي ديموث) Crestover Demoth عمليات المعهد اليومية يتلقى الدعم المالي بالدرجة الأولى من المنح والمساهمات التي تقدمها المؤسسات الوقفية،

والشركات، والأفراد، وقد بلغت ميزانيته في سنة ٢٠٠٠ سبعة عشر مليون دولار [٦١].

وتثمينا لجهود المعهد أشاد الرئيس الأمريكي الأسبق (رونالد ريغان) Ronald Regan به وقال عنه: "لم تستطع أي مؤسسة بحثية أخرى أن تحظى بهذا القدر من النفوذ"، وهناك من يرى بأن المعهد مارس دورا بارزا في ترسيخ الموقف الأمريكي من استخدام القوة العسكرية ضد العراق قبل بداية الحرب عام ٢٠٠٣[٦٢]. ومن أشهر الأسماء الناشطة بالمعهد (دانييال بليتكا) Denial Bletka نائبة رئيس المعهد لشؤون دراسات السياسية الخارجية وسياسة الدفاع، وعملت بليتكا في موقع مؤثر بمكتب لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، و(مايكل روبن)Mykil Robe الذي عمل بمكتب وزير الدفاع خلال حرب العراق وعمل بعدها مستشارا للهيئة الأمريكية لإدارة العراق[٦٣].

٤- مركز الدراسات الإستراتجية والدولية

وهو من أكبر مراكز الفكر بواشنطن. ويضم العديد من البرامج المتخصصة في الشؤون العالمية المختلفة، ومنها برنامج الشرق الأوسط التي شهد نشاطا كبيرا في السنوات الأخيرة، ومديره (جون الترمان) Goon Altraman عمل في مكتب تخطيط السياسات بوزارة الخارجية كمعاون لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط. وقد درس الترمان بجامعة هارفارد كتب العديد من الكتب والمقالات والأبحاث. منها كتاب" أعلام جديد وسياسة جديدة" يتناول الإعلام العربي ويشرح طبيعة ودور الفضائيات بالعالم العربي. وكتاب" الأحلام المحطمة: مصر والمساعدات الخارجية الأمريكية". ومن الأسماء التي يتكرر ذكرها عند مناقشة قضايا الشرق الأوسط بالمركز خاصة الصراع العربي- الإسرائيلي الباحثة (هيام مالك) Hayam Malik[٦٤].

جـ- الفئة الثالثة

فتتكون من الناشطين السياسيين وأصحاب الأيدلوجيات خاصة اليمينية أو المناهضة للعرب والمسلمين، والذين يقدموا بوصفهم خبراء في شؤون الشرق الأوسط بناء على مواقفهم السياسية والفكرية المثيرة للجدل وهؤلاء يعملون في معاهد مختلفة مثل[٦٥]:

١- معهد المشروع الأمريكي لبحوث السياسات: تأسس في العام ١٩٤٣ وقد تطور خلال العقدين الماضيين، فهو أحد أهم مراكز الفكر اليميني والمركز الرئيسي لكبار المحافظين ويضم صقور المحافظين الجدد[٦٦].

٢- معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: (Washington Institute for Near East Policy)، يركز المعهد من تاريخ تأسيسه عام ١٩٨٥ على الصراع العربي الإسرائيلي، وغالبا ما يتخذ موقفا منحازا ومناصرا لإسرائيل. عمل بالمعهد كثيرا من المسؤولين الحكوميين مثل وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة (مادلين أولبرايت)، والسفير الأمريكي السابق لدى إسرائيل (مارتن أنديك) Marten Endek. كما عمل سابقا (دانييل بايبس) Daniel Baybs أكثر الباحثين الأمريكيين عداء للعرب والمسلمين. ومن أشهر الأسماء المتخصصة في شؤون الشرق الأوسط والتي تعمل بالمعهد مديره (روبرت ساتلوف) Robrt Satalof و(دينيس روس) Denes Ros، ويقوم المعهد بإصدار عدد من الدراسات الدورية التي تتراوح بين (٥٠ – ١٠٠) صفحة، حول القضايا الهامة المتعلقة بالشرق الأوسط، وترسل هذه الدراسات إلى أعضاء الكونجرس، وكذلك إلى الإدارات والوزارات المهتمة بهذه القضايا، كما يقوم المركز بإصدار أكثر من ٤٠ شريطاً سمعياً كل عام تتضمن تسجيل المحاضرات والندوات التي يعقدها المعهد[٦٧]. ونظرا للسمعة والنشاط الذي يتمتع به المعهد فقد قام عدد من خبرائه بالإدلاء بشهاداتهم في العديد من

القضايا المتعلقة بالشرق الأوسط في السنوات الأخيرة بصفة خبراء وأكاديميين، فقام المدير العام للمعهد روبرت ستالوف بالإدلاء برأيه أمام لجنة العلاقات الدولية بدعوة من مجلس النواب الأمريكي في نيسان/إبريل ١٩٩٧ حول (السياسة الأمريكية تجاه مصر). ولا شك أن الخلفية الشخصية له بصفته يهودياً، والصفة الرسمية له كرئيس للذراع الفكري الإسرائيلي في واشنطن قد لعبا دوراً هاماً في الرأي الذي قدمه أثناء شهادته. وكانت الشهادة مليئة بالهجوم على مصر وموقفها من التطبيع السياسي مع إسرائيل، وأهمية المد الإسلامي في مصر، وضرورة التعاون الأمني على أعلى مستوى في ذلك، وطالب أن تتوقف مصر عن أية تهديدات موجهة ضد إسرائيل[٦٨].

استنتاجات

١- تعتبر الدول المتقدمة المراكز البحثية واحدة من المؤسسات المهمة والفعالة في صناعة القرار السياسي والاقتصادي والأمني، وهي تقدم خدمة كبيرة للمجتمعات والدول في رسم الخطط والتنبؤ بمستقبلها من اجل تفادي التوقعات من خلال آليات بحثية وإستراتيجيات يقدمها الخبراء في كافة المجالات العلمية النظرية والبحتة، لذا فان لهذه المراكز دور في صنع السياسات العامة، والسياسة المتعلقة بالشؤون الخارجية مما اكسبها أهمية كبيرة وعلى مراحل زمنية متعددة.

٢- لقد بدأت تلك المراكز كظاهرة أمريكية بامتياز، وبالتالي فثمة فاصل يميز مراكز الفكر الأمريكية عن مثيلاتها في الدول الأخرى، وهو قدرتها على المشاركة بشكل مباشر وغير مباشر في عملية رسم السياسات، ليس هذا فحسب وإنما هناك استعداد شبه فطري من قبل صانعي القرار للجوء لتلك المراكز من أجل الحصول علي النصائح والاستشارة حول موضوعات السياسة الخارجية والمحلية.

٣- تعد المراكز البحثية في الولايات المتحدة الأمريكية من أبرز سمات المجتمع المدني والسياسي الأمريكي. تأثير مباشر وغير مباشر على مراكز صنع القرار العليا في الولايات المتحدة، سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.

٤- إن دور تلك المراكز في صياغة السياسة الأمريكية وخاصة الخارجية يرجع إلي عاملين الأول: هو طابع اللامركزية في النظام السياسي الأمريكي الذي يتيح الفرصة للمشاركة في صنع وتطبيق السياسة الخارجية بطرق مباشرة وغير مباشرة، وبما لايجعل السياسة الخارجية حكرا على مؤسسة دون الأخرى.

أما العامل الثاني: فهو انخراط الولايات المتحدة في العلاقات الدولية منذ بداية القرن العشرين، وتطور هذا الدور عبر مراحل مختلفة ليصبح فاعل رئيس.

٥- تتدخل المراكز البحثية الأمريكية تدخلاً مباشراً في بعض القضايا الدولية كمؤسسات فاعلة، تهدف إلى تحقيق بعض النتائج بالتنسيق مع الإدارة السياسية. وكانت المنطقة العربية إحدى أهم المناطق التي دخلت في معظم البرامج البحثية لأكثر المراكز البحثية الأمريكية.

٦- تشهد الدول المتقدمة نهضة في كل المجالات الحياتية، واعتمادها على البحوث والدراسات يعد سببا من أسباب تلك النهضة، وبعكسه فان كثير من دول العالم الثالث، ومنها الدول العربية تعتمد على المعلومات الإستخبارية وعلى وزارات الداخلية والمباحث العامة أكثر من اعتمادها على المعلومات الدقيقة الناتجة عن دراسات وبحوث علمية، ويودي ذلك حتما الى قصور في السياسات العامة وبالتالي إلى فقدان القدرة على الإبداع والإقناع.

٧- ساهم الإعلام في إبراز دور المراكز البحثية في العقود المتأخرة واستفاد بدوره منها، ففي النموذج الأمريكي، فان الصعود المفاجئ لبعض مراكز

الفكر في السياسة الأمريكية وما أدى بها لأن تكون ملمحا أساسيا من ملامح الخريطة السياسية الأمريكية، كان احد أسبابه أحداث "الحادي عشر من أيلول/سبتمبر" التي دفعت بالإعلام الأمريكي للبحث عن تفسيرات لفك ألغاز الهجوم، فتحولوا بأنظارهم كلية إلى المراكز البحثية التي ما كانت لتفوت هكذا فرصة دون أن تستغلها لتقوية نفوذها، فقد أمدتهم بخبراء السياسة والمحللين الذين وجدوا طريقهم لشبكات التلفزة والجرائد الكبرى وأصبحوا يتمتعون بظهور إعلامي مكثف.

٨- إن معرفة كيفية تبلور المواقف والقرارات السياسية الأمريكية يسهم كثيرا في توخي انعكاساتها على دول المنطقة، وعلى المصالح العربية والإسلامية، خصوصا حين يضاف العامل الإسرائيلي كعنصر حيوي في إستراتيجيتها في المنطقة. ويمكن القول بأن المراكز الفكرية الأمريكية، قد أسهمت بشكل كبير في بلورة الآراء والمبادئ والمفاهيم التي أثرت في السياسات الخارجية والداخلية للحكومة الأمريكية، وكان للكثير منها إسهاماتها الواضحة في صنع القرار الأمريكي تجاه العديد من الموضوعات السياسية والاقتصادية والإستراتيجية، المعينة بالشرق الأوسط، لذا فإن هناك حاجة مستمرة لكشف الحقائق حول المراكز الفكرية المعنية بالشرق الأوسط من حيث مفهومها وأسباب نجاحها وأدوات وأساليب تأثيرها.

٩- تعتمد المراكز الفكرية الأمريكية كغيرها المراكز على الكثير من الأدوات لتحقيق أهدافها وإبراز أفكارها ونشاطاتها ومواقفها من مسائل الشأن العام. وفي طليعة ما تستخدمه من الأدوات، القيام بالأبحاث العامة أو المتخصصة في موضوعات معينة، ووضع الكتب والدراسات والتقارير وأوراق العمل وإصدار الدوريات والنشرات والمجلات، واستخدام شبكة الإنترنت ومواقعها لإيضاح فلسفتها وآرائها وإبراز نشاطاتها، ثم نشر الآراء والمقالات في الدوريات العلمية والمجلات. كذلك تقوم المراكز

بعقد المؤتمرات والمنتديات والندوات والمحاضرات وورش العمل وبرامج التدريب. مع قيامها بالإدلاء بشهادتها أما الكونجرس الأمريكي كخبراء ومتخصصين في الموضوعات التي يبحثها.

١٠- ومن الملاحظ أيضا أنه منذ أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ زاد ظهور الآراء المعادية للعرب والمسلمين بمقدار ازدياد تأثير المراكز الفكرية على الشؤون الخارجية الأمريكية وفي مجريات الأمور في الشرق الأوسط. وكان من الجلي أيضا أن هذا العداء انعكس في دراسات منتسبي هذه المراكز وأبحاثهم وآرائهم. ولم يقتصر الأمر على النقد والتجريح لكل ما يرتبط بالعرب والمسلمين داخل الولايات المتحدة وخارجها، بل كان لدراسات الشرق الأوسط نصيبها في ذلك، مادام نتاجها الفكري والبحثي ومواقف خبرائها تتعارض أو لا تنسجم مع تلك التي تخص أنصار إسرائيل والصهيونية العالمية.

١١- وفي النهاية يمكن القول بأن تأثير المراكز الفكرية وخاصة "المحافظة" تحديدا في هذه السياسات سيستمر مع استمرار هيمنة المحافظين الجدد، على المراكز الفكرية المهمة، وبقاء سطوتهم داخل الإدارات الأمريكية الجمهورية والديمقراطية. وتبدو خطورة هذه المراكز البحثية في أمرين أساسيين، أولا: كونها ترتدي ثوب الحياد الأكاديمي وترفع شعار المصالح الوطنية الأمريكية أمام منتقديها. وثانيا: التأثير المتزايد الذي تمارسه علي السياسة الخارجية الأمريكية، حيث تخلت عن هذا الحياد وأصبحت في معظمها تخدم توجهات أيدلوجية معينة، ويطرح هذا النفوذ تساؤلات مهمة بخصوص الدور الحقيقي الذي تلعبه هذه المراكز.

American Think-Tank and their Impact on the American Foreign Policy Toward Arab Matters

Hashim Hasan Husein ALShahwani
Historical and Cultural Studies Dept. Regional Studies Center
University of Mosul

Absract

Think-Tanks have emerged in the beginning of the 20th century and have taken their ideal form in the U.S.A where they have attained great attention of the policy makers. It is commonly that these think-tanks are entrusted with doing studies for dealing with important political and strategic issues and projects.

The research treats with the nature of these Think-Tanks, their divisions and the map of their existence and programs, and aims at difining the formulas during which they impact policy making especially in foreign policy and its consequences in relation to Arab region and its impact on American policy.

الهوامش والمصادر

(١) فؤاد علي بكر علي، المراكز البحثية ودورها في التنمية والاستقرار، على الموقع:
http://fab83.maktoobblog.com/1561119/

(٢) عبدالعزيز العجيزي، الكيفية الجديدة لصناعة السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣١، سنة ١٩٧٣، ص١٦٨، ص١٨٧.

(٣) عبدالقادر سعيد، فلسفة القوة والمعلومة، ملفات الشهاب، على الموقع:
http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=print&sid=1196

(٤) المصدر نفسه.

(٥) أميمه عبداللطيف، قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكية، على الموقع:
http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?p=6656
هناك مهام كثيرة تنهض بها مراكز البحث الأمريكية يمكن ذكر أهمها ١- توليد أفكار وخيارات مبتكرة في السياسة الخارجية.٢- تأمين مجموعة جاهزة من الاختصاصيين للعمل في الحكومة. ٣- توفير مكانا للنقاش على مستوي رفيع. ٤- تثقيف مواطني الولايات المتحدة عن العالم. ٥- وسيلة مكملة للجهود الرسمية للتوسط و حل النزاعات. عمرو عبدالعاطي، مؤسسات الفكر و الرأي (Think Tanks) والسياسية الخارجية الأمريكية، مركز الشرق العربي للدراسات الإستراتيجية والحضارية على الموقع:
http://www.al-erada.com/vb/showthread.php?2957-

(٦) معن عبدالقادر آل زكريا، آلية صنع القرار السياسي والسترتيجي الولايات المتحدة الأمريكية إمبراطورية الشركات وجماعات الضغط أنموذجا مقاربا. دار الصقر للطباعة والنشر والتصميم، (بغداد، ٢٠٠٥). ص ١٤٧.

(٧) أثر المراكز الفكرية على السياسة الخارجية الأمريكية، على الموقع :
http://www.tawhed.ws/r?i=thinking

(٨) مراكز البحوث وصناعة التغيير مطابخ لصناعة القرار وخلايا تفكير للابداع، مركز النبأ الوثائقي– ملف تخصصي، على الموقع:
http://www.annabaa.org/nbanews/2009/06/100.htm.

(٩) المراكز الفكرية بأمريكا.. الظاهرة والدور والتأثير، مركز النخبة للدراسات على الموقع:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA_C&cid=1212925311050&pa

(١٠) المصدر نفسه.

(١١) هربرت هوفر: الرئيس الحادي و الثلاثون للولايات المتحدة بين ٢٠ أكتوبر ١٨٦٤ و ١٠ أغسطس ١٨٧٤ – مهندس مناجم ناجح إدارياً. مَثَل مكونات حركة التأثير لمناطق التطوير،

محاورا ذكيا في ايجاد الحلول التقنية شبه الهندسية للمشاكل الاجتماعية و الاقتصادية، الأمر الذي جله يتحدى الكساد الكبير الذي بدأ في رئاسته. موسوعة رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية ٢٩ الرئيس هربرت هوفر، على الموقع: http://slamoon.com/group

(١٢) مجلس العلاقات الخارجية: وهي مؤسسة او منظمة مستقلة غير حزبية تعد إحدى ابرز مراكز استقطاب العلماء متخصصة لإنتاج ونشر الأفكار بين الأفراد والشركات فضلا عن واضعي السياسات والصحفيين والطلبة والمواطنين المهتمين في الولايات المتحدة وغيرها، ومقرها في مدينة نيويورك، مع وجود مكتب إضافي في واشنطن العاصمة. The Council on Foreign Relations.
http://www.unc.edu/~ltolles/illuminati/cfr.html

(١٣) يبدو ان هناك عدم اتفاق حول تحديد تاريخ انشاء اول مؤسسة فكر ورأي أو مركز بحث في الولايات المتحدة، وهي على حد قول ابلسون مهمة صعبة ومحبطة، فاكتفى الباحثين بتحديد الموجات او الفترات الرئيسية لنموها. دونالد ا .ابلسون .مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة ألأمريكية نظرة تاريخية على الموقع التالي:
http:/www.usinfo.state.gov/journals/itps/1102/ijpa/Abelson

(١٤) المصدر نفسه.

(١٥) المصدر نفسه.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) سعيد، المصدر السابق.

(١٨) باسم خفاجي، أثر المراكز الفكرية على السياسة الخارجية الأمريكية. على الموقع:
http://www.aljaredah.com/paper.php?source=akbar&page=3

(١٩) مركز صقر ومراكز الأبحاث الأمريكية، الخميس ١٣-٥-٢٠١٠ على الموقع:
http://www.Saqr Centre for Strategic Studies

(٢٠) مجلس العلاقات الخارجية: (Council on Foreign Relations)، وهو مركز أبحاث ودراسات متخصص بالسياسة الخارجية الأمريكية، وهو يعد على مدى عقود أهم بؤرة لصناعة السياسة الخارجية الأمريكية خارج وزارة الخارجية الأمريكية، وما زال يصدر مجلة "فورجن أفيرس" Foreign Affairs المرموقة مرة كل شهرين. إبراهيم علوش، من يحدد الأجندة العالمية غير المعلنة لتمويل الثقافة؟ المفوضة الثلاثية وشبكة تمويل المنظمات غير الحكومية ومراكز الأبحاث على الموقع:
http://www.freearabvoice.org/arabi/maqalat/alMofadeyyehAltholatheyyeh.htm

(٢١) تم تأسيس مؤسسة راند (Research And Development) عام ١٩٤٥ بإشراف القوات الجوية الأميركية، وبمشاركة شركة "دوغلاس للطيران". إلا أن المشروع تحول لاحقا في عام ١٩٤٨ إلى "منظمة مستقلة غير ربحية "بتمويل من وقف فورد الخيري (Ford Foundation). كان الهدف من تأسيس المؤسسة في الأصل هو "إمداد القوات الأميركية

بالمعلومات والتحليلات اللازمة" إلا أن هذا الهدف توسع لاحقاً عندما أصبحت المؤسسة شبه مستقلة، ليشمل تعاملها واهتمامها معظم المجالات ذات العلاقات بالسياسات العامة داخل أميركا وخارجها، ويوجد لدى المؤسسة "مجلس أمناء" يضع خططها المستقبلية، ومن أهم من عمل بهذا المجلس: دونالد رامسفيلد، كوندوليزا رايس، زالماي خليل زادا. مؤسسة راند: الولد الشرعي للبنتاغون، **Rand** ملف حول مؤسسة راند الأمريكية، على الموقع:

http://alfetn.com/vb3/showthread.php?t=30538

(٢٢) عبدالغفور الخطيب، صناعة القرار السياسي الأمريكي .. كيف؟ على الموقع:

http://www.horannews.com/vb/showthread.php?t=289&page=2

(٢٣) يعد برنامج الشرق الأوسط من أهم برامج مركز الدراسات الدولية والاستراتجية. ويتركز نشاط المركز في تعقب عوامل التغيير السياسي والاقتصادي و الاستراتيجي بالمنطقة. والبرنامج معروف بجهوده النشطة لاستغلال الخبرات البارزة داخل الجهات المعنية بسياسة المنطقة (القطاع الحكومي الأمريكي والعربي إلى جانب المؤسسات الأكاديمية سواء الغربية أم العربية) وتصميم رؤية دقيقة لفهم طبيعة التطورات الراهنة بالشرق الأوسط. ويتم ذلك من خلال مؤتمرات ومشاريع مشتركة. ومن أشهر هذه النشاطات مشروع الأعلام العربي الذي يعمل من خلال عقد مناقشات ومنتديات حول أهم القضايا المتعلقة بالأعلام العربي كالتحيز والضغوط الخارجية على النشاط الإعلامي. والهدف النهائي لهذه المناقشات هو إنتاج مواد مفيدة لتدريب صحفيي الغد . ومن المعروف أن جون الترمان –أبرز خبراء الأعلام العربي بالولايات المتحدة—هو رئيس برنامج الشرق الأوسط. وعمل الترمان بالماضي في مكتب تخطيط السياسات بوزارة الخارجية كما عمل هناك كمعاون لمساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط. وقد درس الترمان بجامعة هارفارد وكتب عدة كتب بالإضافة إلى العديد من المقالات والأبحاث. من أشهر كتاباته كتاب "أعلام جديد وسياسة جديدة؟" المنشور عن معهد الولايات المتحدة للسلام الذي يتناول الإعلام العربي ويشرح طبيعة ودور الفضائيات بالعالم العربي. وألف الترمان كذلك كتاب "الأحلام المحطمة: مصر والمساعدات الخارجية الأمريكية.

هشام سلام، مراكز الأبحاث الأمريكية...الحلقة الثانية: مركز الدراسات الدولية والاستراتجية، على الموقع:

http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=7604

(٢٤) مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، **(Endowment Carnegie for International Peace)**
على الموقع: **http://www.carnegieendowment.org**

(٢٥) المراكز الفكرية بأمريكا.. الظاهرة والدور والتأثير. المصدر السابق.

(26) The Center for American and Arab Studies in Washington,
http://thinktanksmonitor.com/thinkmonitor/aboutus.htm

(٢٧) عمرو عبد العاطي، مؤسسات الفكر و الرأي (Tanks Think) والسياسية الخارجية الأمريكية، على الموقع:

http://www.saqrcenter.net/?p=1626

(٢٨) المراكز الفكرية بأمريكا، المصدر السابق.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) محمد يوسف إبراهيم، مشاريع تفتيت المنطقة العربية واحتوائها ، أوراق عربية، مركز صلاح الدين الايوبي للدراسات التاريخية والحضارية، جامعة تكريت، ٢٠٠٩، ص٨.

(٣١) منذر سليمان، إستراتيجية أميركا تتمثل بحماية إسرائيل والتحكم بمصادر الطاقة، على الموقع:

http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=99340804420060703005

(٣٢) مراكز أبحاث أمريكية: الشرق الأوسط سيشهد تحولات هذا العام، على الموقع:

http://www.albosala.com/Portals/Content/?Name=%D9%85%D8

(٣٣) سليمان ، المصدر السابق.

(34) Washington Institute for Near East Policy.

http://www.sourcewatch.org/index.php?

(٣٥) مراكز التفكير أو مستودعات الأفكار (Think Tanks) ، على الموقع:

http://rwafd.com/vb/t35770.html

(٣٦) في مطلع القرن الحادي والعشرين بلغ عدد مراكز الأبحاث في الولايات المتحدة زهاء (٢٠٠٠) مركز، تغطي بنشاطاتها جميع ألوان الطيف السياسي الأمريكي. وتعد هذه المراكز شديدة التنوع لجهة الأفكار التي تقدمها، والتمويل الذي تحصل عليه والنفوذ الذي تتمتع به.

أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد ١١ سبتمبر (الجزء الثالث)، على الموقع:

http://master2010.maktoobblog.com/441/%D8%A3%D9%88%D9%84%D9%88%D9

(٣٧) اميمة عبد اللطيف، قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكية(١، سعيد عبد الهادي مراكز الفكر الأمريكية...قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكية، على الموقع:

http://www.inciraq.com/pages/view_paper.php?id=200710558

(٣٨) عبد الهادي، المصدر السابق.

(٣٩) ستار جبار علاوي، الإستراتيجية الأمريكية وقضايا المنطقة العربية قراءة متجددة، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد، العدد ١٦٢، شباط ٢٠٠٨. ص ٢٠.

(٤٠) حسن يوسف الشريف، حرب الأفكار الأمريكية والأمن العربي، على الموقع :

http://www.moltaqamaghagha.com/vb/showthread.php?t=

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) مؤسسة راند: الولد الشرعي للبنتاغون، المصدر السابق.

(٤٣) يحيى الشاعر، من هم خبراء الشرق الأوسط الذين تؤثر آراؤهم في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة ؟ تقرير واشنطن ١٩ سبتمبر ٢٠٠٧،

http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=201&a=47891

(٤٤) ابلسون، المصدر السابق.

(٤٥) برنارد لويس: مستشرق يهودي يعد من أشهر مؤرخي الشرق الأوسط وتخصص بالإسلام، وقد كتب أيضا في تاريخ الإمبراطورية العثمانية والشرق الأوسط ولد في لندن عام ١٩١٦ لأسرة يهودية اشكنازية، في عام ١٩٤٧ سافر الى الولايات المتحدة الأمريكية كغيره من الأكاديميين الانكليز الكبار تحت إغراء الأكاديميات الأمريكية بإمكاناتها الضخمة، ومنذ وصول الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن إلى سدة الحكم أصبح لويس مستشارا مسموع الرأي ومقربا من المحافظين الجدد ديك تشيني وريتشارد بيرل زعيمم الصقور. فائز صالح اللهيبي، برنارد لويس عراب المحافظين الجدد ، أوراق سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، السنة الثانية، العدد ٢٢، ١٥ آذار ٢٠٠٨، ص ١ .

(٤٦) يحيى عبد المبدي من هم خبراء الشرق الأوسط داخل واشنطن، ، مسلم اون لاين، على الموقع:

http://www.moslimonline.com/?page=artical&id=634

(٤٧) المصدر نفسه.

(48) Brookings Institution, From Wikipedia, the free encyclopedia:
http://en.wikipedia.org/wiki/Brookings_Institution

(٤٩) قراءة في خرائط مراكز الفكر الأمريكية (١) بقلم أميمة عبداللطيف 21-2-2005 ، على الموقع:

http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?p

(٥٠) تشارلس بابينغتون ودان بالتز، حزمة من الانتقادات والمطالب وضعها الديمقراطيون امام بوش، ترجمة : يحيى عبدالمبدى، على الموقع:

http://almadapaper.net/sub/06 -p04.htm/

(51) Saban Center for Middle East Policy Brookings Institution From Wikipedia, the free encyclopedi.
http://en.wikipedia.org/wiki/Brookings_Institution

(٥٢) الشاعر، المصدر السابق.

(٥٣) عبداللطيف، مراكز الفكر الأمريكي (٢): سماسرة الأفكار،على الموقع:

http://www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?p=6656

(٥٤) كان الاسكتلندي أندرو كارنيجي (Andro karneig) ٢٥ نوفمبر ١٨٣٥ -١١ آب ١٩١٩ الذي حصل على معظم ثروته من صناعة الصلب. أسس في عام ١٨٧٠ شركة كارنيجي

للصلب، وهي الخطوة التي عززت اسمه كواحد من "قادة الصناعة مما أعطاه فرصة لتخصيص ما تبقى من حياته للعمل الخيري على نطاق واسع ، مع التركيز بصفة خاصة على المكتبات المحلية والسلام العالمي ، والتعليم والبحث العلمي. ينظر قصة نجاح – اندرو كارنيجي، على الموقع:

http://siddig.net/inter/shakhsiat/andro/1.html

(٥٥) بول سالم مدير مركز كارنيغي للشرق الأوسط. وقبل انضمامه إلى جامعة كارنيجي في عام ٢٠٠٦ ، وكان سالم المدير العام لمؤسسة فارس حتي عام ١٩٩٩ كان قد أسسها ووجه المركز اللبناني للدراسات السياسية، كان سالم عضوا في اللجنة الوطنية اللبنانية للإصلاح القانون الانتخابي، وهي لجنة الشريط الأزرق المكلفة بمراجعة القوانين الانتخابية في لبنان واقتراح نظام جديد. وفي عام ٢٠٠٢، عمل عضوا في لجنة استعراض كبير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي العربي تقرير التنمية البشرية. كما شغل مناصب عديدة في الجامعة الأميركية في بيروت.

Paul Salem, Carneg endowment Middle East Center

(٥٦) عمرو حمزاوي، باحث وكاتب مصري وأستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، ولد في القاهرة سبق له التدريس في جامعة برلين، كما شغل منصب كبير الباحثين لدراسات الشرق الاوسط بمؤسسة كارنيجي للسلام الدولي، حصل على الدكتوراه من جامعة برلين الحرة – المانيا. ينظر عمرو حمزاوي، المؤسوعة الحرة ويكيبيديا،

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D9%85%D8%

(٥٧) الشاعر، المصدر السابق.

(٥٨) ترجمات لمختارات من إصدارات مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي، على الموقع:

http://www.grc.ae/?frm_action=publication_detail&frm_module

(٥٩) المراكز الفكرية بأمريكا.. الظاهرة والدور والتأثير، المصدر السابق.

(60) Carnegie-Middle-East-Center-Beirut,

http://www.scribd.com/collections/2346743

(٦١) معهد أميركان إنتربرايز، على الموقع: **http://www.aei.org**

(٦٢) هشام سلام ، اميركان انتربرايز... من تحرير الاقتصاد إلى تحرير العراق، تقرير واشنطن، ٣٠ يوليو/ تموز ٢٠٠٥ **www.Taqrir.org/showarticle.cfm?id=106**

(٦٣) تحليل صنع السياسة الخارجية الأمريكية في فترة بعد الحرب الباردة يسين طرشي،

http://Yacine.maktoobblog.com/1053479

(64) American Enterprise Institute for Public Policy Research ,

http://topics.nytimes.com/topics/reference/timestopics/organizations/a/america

(٦٥) من هم خبراء الشرق الأوسط الذين تؤثر آراؤهم في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة ؟ المصدر السابق.

(٦٦) فؤاد علي بكر علي المراكز البحثية ودوره ا في التنمية والإستقرار، على الموقع
http://fab83.maktoobblog.com/1561119/

(67) Washington Institute for Near East Policy.
http://www.sourcewatch.org/index.php?

(٦٨) باسم الخفاجي، المصدر السابق.